

الغارات

[303] قد قتلت ؟ ! أنا مخرج اليكم كتابا اخبركم فيه عما سألتكم، وأسألكم أن تحفظوا من حقى ما ضيعتم، فاقرؤوه على شيعتي وكونوا على الحق أعوانا، وهذه نسخة الكتاب: من عبد الله على أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين السلام عليكم، فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو. أما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين، وأمينا على التنزيل، وشهيدا على هذه الامة، وأنتم يا معشر العرب يومئذ على شر دين وفي شر دار، منيخون على حجارة خشن وحيات 1 صم، وشوك ميثوث في البلاد، تشربون الماء الخبيث، وتأكلون الطعام الجشيب 2 وتسفكون دماءكم، وتقتلون أولادكم، وتقطعون أرحامكم، وتأكلون أموالكم [بينكم] بالباطل، سبلكم خائفة، والاصنام فيكم منصوبة، [والآثام بكم معصوبة 3] ولا يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون 4 فمن الله عليكم بمحمد صلى الله عليه وآله فبعثه اليكم رسولا من أنفسكم، وقال فيما أنزل من كتابه: هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين 5، وقال: لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم 6، وقال: لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم 7، وقال: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم 8. فكان الرسول اليكم من أنفسكم بلسانكم، وكنتم أول المؤمنين تعرفون وجهه وشيعته

_____ 1 - في البحار: " جنادل " . 2 - في النهج: "

تشربون الكدر وتأكلون الجشيب " . 3 - هذه الفقرة في النهج فقط. 4 - آية 106 من سورة يوسف. 5 - آية 2 من سورة الجمعة. 6 - آية 128 سورة التوبة. 7 - صدر آية 164 سورة آل عمران وذيلها: " يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين " . 8 - آية 4 سورة الجمعة. _____